تعريف عن الكتب

الصحافة في لبنان

منشورات دار «وكالة النشر العربية» جونيه – لبنان
١٩٦٥ – ٢٢٠ صفحة ؛ حجم كبير .

بقلم جورج خارج سعاده

كبيرة الخدمات التي يؤديها المؤلف بكتبه فانه يجمع وينشر . يوحد ويوسع الافاق في مؤلفاته حتى لنشعر باننا نعايش نصف قرن او جيلاً من الصحافة وحب المجلات العلمية والنصف علمية .

لقد سار في كتابه هذا وإرادته أن يُعطينا فكرة شاملة عمّا صدر من مجلات وجرائد وعن اسماء منشئيها وعن التوجيه الأساسي الذي اتخذته الى ما هنالك من التدقيقات التي لا بدّ منها لفهم التطوير الذي مرّت به في حياتها .

ففي تصفح كتاب كهذا يشعر القارئ بأمرين : يشعر بسعة اطلاع المؤلف او الجامع ويشعر ايضاً بغزارة ما اتى به اللبنانيون على صعيد الصحافة فكانوا من المجددين . وفي غمرة هذه التقييات لا عجب اذا ما غاب عن المؤلف بعض التصحيحات الضرورية وهو باقٍ على معلومات اخذها ولم يتابع تحقيقها قبل الكتاب : فما قاله مثلاً في مدير المجلة الكهنوتية او في مدير مجلة المشرق غير صحيح وما كان عليه الا ان يفتح عدداً من اعداد هاتين المجلتين ليرى من هو مدير كلٍّ منهما المسؤول ؛ ومن هو صاحب كلٍّ منهما . انما هذه الهفوات لا تعيب على الكتاب ولكننا نلفت نظر المؤلف الكريم اليها فيتحاشاها ويكون كتابه اوفى واصدق .

فالمؤلف الذي نحن بصدده لشيه بدائرة معارف جمع فيها الاستاذ سعاده خير ما وصل اليه من معلومات لولاه لضاعت وغاب ذكر من خدموا الخدمة النصوح بلادهم وفي بلادهم الثقافة والادب والعلم فحق لهم أن يعتبروا من أسس النهضة ومن فتحوا الطريق لامجاد الوطن ولتعليم أترابهم . ولذا فالكتاب سيظل مرجعاً في دقة التنقيب والتمحيص عن حياة هذا او ذاك ممّن عملوا للقيم الروحية وكانت جائزتهم الحبس مراراً والتنكيل مرات . ولم يكونوا يفتشون الاّ عن ابراز الحق في احسن مظهر .

نتمنى على المؤلف أن يتحفنا دوماً بنفثات قلمه وبما يؤول لخير العلم .

ا. ع. خ

الصهيونية حركة العصر الكبرى

دار المكشوف – بيروت ١٩٦٤ – ٢٧٧ صفحة .

بقلم عبد اللطيف شرارة

اذا كتب الاستاذ شرارة نقّب وفحص وحلّل واعطى فكرته آفاقاً رحبة واتانا بدقة المراقب بما يروق العقل ويرتاح اليه القلب . ففي الاستاذ شرارة تفكير ممزوج بالعاطفة وعاطفة واعية في تفكير رزين . وهذا ما يعجبنا اياه في كتاب عن الصهيونية . فلقد درسها من كلّ الاوجه واتى بمؤلّف على القارئ ان يتتبع كلماته كلها فيقف على حقيقة اراد المؤلّف ان يكشفها له . ولذا فقد أراد أن يتقصّى جذور درسه والخطوط الرئيسية التي توضح لنا الأمور فنجح . وفي قراءة هذا المؤلف نفع وفائدة .

قسم الاستاذ شرارة كتابه قسمين : في الاول منهما درس المشكلة اليهودية في اطار التحليل الفلسفي والتقويمي . وفي القسم الثاني اتى على التعبير عن افكار شخصيته في القضية وهو لا يهاب .

ا.ع.ش.

رسوم دار الخلافة

تأليف أبو الحسين هلال بن المحسّن الصابيء

مطبعة المعاني – بغداد ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٤ م – ٢٠٩ صفحات حجم كبير .

حقّقه وعلّق عليه ميخائيل عواد .

مقدمة الناشر ، بسعة معلوماتها وطريقتها العلمية الواضحة وتنظيم موادها ، تفتح المخطوط المنشور في أوج المنشورات العلمية . وإذا ما تحدّثنا عن الفهارس والتعليقات فإننا نرى نفسنا امام ثروة كبيرة تسمح لنا بالوقوف على عصر الصابئ وعلى الاجواء العقلية والنفسانية التي تخولنا الولوج الى روح العصر الذي نشأ فيه ونضج .

امّا النشرة فهي من اهم الكتب التي سطّرت في الموضوع وتبدو اهميتها لا من الاطلاع على عناوين فصولها وعلى الدقّة التي بها يصور المؤلف حياة عصر ونظام خلافة وترتيب دواثر وفي هذا كلّه صفة واضحة : كأننا نعايش اولئك الذين عاشوا تلك الأمور . وهذا من من خلال اسلوب سهل وفكرة واضحة وتسلسل منطقي .

وينبغي على الناشر ان يتحفنا بنشرات هكذا علمية عميقة وان يمدنا دوماً بمعلومات غزيرة الى التعرّف الى عصور غابرة فيها ثروة لا تزال دفينة.

ا. ع. ش.

المرشّى او الظرف والظرفاء

تأليف ابو الطيب محمد بن اسحق بن يحيى الوشاء

دار صادر ودار بيروت للطبعة والنشر — بيروت ١٩٦٥ — ٣٠٤ صفحات.

وكافأة على بعض الجهد وقف على بعض التهتك. ولكن هذا الكتاب هو في متناول هذه من الكتب التربيّة بتفرداتها وبسعة افكارها وبكثرة توجيهاتها ولقد تطرّق صاحب الكتاب الى المواضيع العديدة التي فيها نظرة صائبة الى المجتمع ولقد لاذع صحيح والتي تروق القارئ اذ يدرس البيئة فيرى ان ما قاله في زمانه يقال اليوم وقد توصّل المؤلف الى تحليل نفساني بعض الاوقات يفرق الزمن اذ دخل النفس البشريّة وفهمها.

ولقد نمدح صاحب المقدمة اذ وضع فيها بايجاز ما يعطينا فكرة خاطفة كافية عن حياة المؤلف وكتبه ومميزاتها. ونمدح ايضاً الناشر ومن علّق على النص تحليلات لغوية صائبة لولاها لغابت عن القارئ أمور كثيرة. ا. ع. ش.

النزعة الكلامية في اسلوب الجاحظ

دار المعارف بمصر ١٩٦٤ — ٤٩١ صفحة — جسم كبير — مكتبة الدراسات الأدبية ٣٩.

بقلم الاب ڤيكتور شلحت اليسوعي

في أيّ عصر انحنى الأديب على كتب الجاحظ وجد فيها ما يروق النفس ويهذّب العقل فيرى فيه وفيها الأديب والأدب في أحسن مظاهره واعمق تعابيره خاصة العقلية منها او الكلاميّة. ولقد أعطانا المؤلّف في درسه ما يعزّز هذه الفكرة وقد ادلى بالادلة الواضحة. فلا غروَ فان مؤلفات الجاحظ مرآة تنعكس عليها حضارة العصر العباسي الاول بكل ما حدث من معارف العرب والفرس والهند واليونان، أدبية كانت او علمية أو فلسفية أو كلاميّة. ولقد سار الجاحظ على طريق اوصلته الى اقتباس جميع ما وصل الى يده من كل حدب وصوب ولقد عزّز أسلوبه بطرائف وفكاهات جعلته من أعمق ما وصل الينا إن في التعبير الصافي أو في الأفكار التربيّة. ولن يطالعه أديب الاّ والكتب حليفه لأنه يروّض فكره ويدرّبه على العبارة الصافية المنطقيّة السّديدة.

ومن يطالع هذا الكتاب يجد فيه وضوحاً وتحليلاً وافياً وسعة اطّلاع على عصر الجاحظ وأحكاماً متّزنة وتفتيشاً صادقاً عن مقارنات هي بمثابة نور يلقيه المؤلف على الأجزاء التي فيها تكوّنت وازدهرت فكرة الجاحظ ولقد تبع المؤلف هذه الفكرة في صيّاتها كلّها ولم يترك امرًا الاّ ودرسه وأعطانا باسلوب رشيق ما يجب أن نفهمه دون أن يفرض علينا وجهة نظر تاركاً لنا أمر اليقين.

وبهذا يكون المؤلف قد اسدى للادب خدمة جلّى اذ سمح لنا بالخروج إلى ناحية من نواحي فكر الجاحظ. ا. ع. ش.

SAINT THOMAS D'AQUIN, *Recherches de philosophie*, IV, Éd. Desclée de Brouwer, Paris, 1963, 264 pp.

هنا ضرورة في تثبيت الصلة الحقيقية بين فكرة توما الاكويني وتفكير كل عصر وكل جيل. وفي تلك الصلة خصب ونضوج. فالامانة للمبادئ الاكويني ولطريقته ولروحه لا تضطر احداً ان يعيش في إطار مغلق وينكمش على ذاته. تلك الامانة تنويهم كي يعودوا الى الحدس الاساسي الذي عاش منه الاكويني والذي تظلّ مقدّراته ثريّة لكل الأجيال والتي تساعد في مجابهة مشاكل جديدة بثقة واتزان.

في الدروس المجموعة في ارادة المؤلفين ان يعطوا شيئاً ممّا تمثّله الفلسفة الثومائية في ايامنا هذه. في كل واحد منها نظرة الى نقطة دقيقة حلّلها المؤلف بعلم ونضوج. انما فيها كلها وحدة طريقة ووحدة روح يبدو من خلالها ان الثومائية فكرة وعمل. د. د. ب.

JOSEPH DE FINANCE, S. J., *Ethica generalis*, Éd. secunda, Pontificia Universitas Gregoriana, Roma, 1963, 323 pp.

يحدّد المؤلف النظرة التقليدية عن الدروس الأخلاقية فيؤلف نظريةً حول القيمة ويحلل فلسفتها ويتبع رويداً رويداً وبدقة كاملة وتنظيم منطقي واضح كلّ ما يدور في فلك النظرية الجديدة فيعطينا في صفحات غير عديدة مجمل ما تستطيع فلسفة الاخلاق اليوم أن تعطيه مستندة الى الفلاسفة العصريين الذين اهتمّوا بايجاد توجيهات جديدة ككانت وبرجسون وغيرهما. وهذا فمن يطلع على فصول هذا المؤلف يجد بين سطورها الشيء الكثير من تفكير عميق ثابت الأركان واضح المعالم صافي التبويب.

ويمثل المؤلف فكرة توما الأكويني وسواس في الشريعة الإلهية وكأنه دوماً ينظر إلى القيمة المطلقة التي منها تستمد القيم الارضية قيمتها ومعناها. ولذا

فنرى في هذا الكتاب وحدة قوية حولها تتجمع الأفكار كلها وتسير كل سطر من سطور صفحات هذا الكتاب . ولا غروَ في ذلك فالمؤلف عوّدنا في تفكيره بدقة كليّة وميلاً الى التفريعات الشخصية المستمدّة من اعماق حياته الفلسفية .

ا. ع. خ.

Joseph de Finance, s. j., *Essai sur l'agir humain*. Universite Gregorienne, Rome, 1962, 444 pp.

تقسم مؤلّف كتابه هذا إلى خمسة فصول بعد المقدمة التي ضمنها درساً وافياً عن فلسفة العمل وعن عناصرها الأساسيّة وعن قوّة الأنا في توجيه وتقييم ذلك العمل الذي يرمز بكثيّته الى كيان الإنسان .

في الفصل الأوّل يتكلم المؤلف على السببيّة التي هي ميزة العمل الإنساني الأصلية . فيزوّده بالارادة والتعقّل ويركز تفكيره على السبب كقيمة وعلى مفعول السبب كتحرك نحو الغير .

في الفصل الثاني ينتقل المؤلف الى التعقّل وآفاقه فيدرس الايجابية والسلبية في المعرفة ويتوصل الى القول ان للإيجابية قيمة لا توصف انما على هذه الايجابية ان تنقّى من كل ما يعتريها من الأدران الفردية لتلتحق بنبل الكائن الروحاني الحرّ والذي حريته من حرية الله .

اما في الفصل الثالث فقد تطرّق المؤلف الى الاختبار فتكلم على الشكل السلبي لتحرية وبعد ذلك على شكلها الايجابي فينتقل بعد ذلك إلى الكائن الروحاني إذ يحلل اختبار الحرية بدقة وعمق فلسفي .

في الفصل الرابع يقف الكاتب عند قوة العقل وهدفه الأصيل فيتنقل بين تحليل الغاية الأخلاقية والعلمية وبين الوحدة العالية التي على العقل ان يكونها فيتسير والارادة وحدة لا تنفصم عراها .

واخيرًا في الفصل الخامس يتكلم المؤلف على العمل البشري في العالم . فيصفه بانه ذو وجهين داخلي وخارجي ويسير بنا الى القول ان هذا العمل لن يتم الاّ في المجتمع حيث يكتمل مع الخوف انه ان لم يثبته يضيع في العالم ويضمحل شخصياً دون رجعة .

ولذا فاننا نرى اليوم حيرة ومأساة عصرنا القائم . فهذا الكتاب الذي هو من اعمق الكتب الفلسفية التي عنيت بهذه الأمور لتعطي للمأساة معنى وتوجيهاً.

في كل صفحة من صفحات هذا المؤلّف يجد القارئ ثروة وافكاراً جديدة يجدر به ان يتأملها وان يفيد منها الفائدة الكبرى . ا. ع. خ.

P. Briquet, G. Cornil, P. Desmaresaux, J. Duquesne, R. Faureau, *L'espérance des milieux pauvres*, Collection « Église et Monde ouvrier », Les Édit. ouvrières, Paris 1964, 211 pp.

في عصر كعصرنا تطوّرت فيه التقنية وبدّلت فيه طرق الحياة ينسى فيها الانسان حياة الجماعات التي لم يعطها حظاً ثروة ولا جاهاً. ومع ذلك فإن الأحياء القديمة في المدن الكبيرة والمصانع التي تعمل على ابعاد الانسان عن نفسه وللاجرة الضئيلة كل ذلك يكوّن صبغة كادحة كما وفي الجبل تسع عشر : وهذا ما يصرخ الى الله والسماء عالياً.

ولقد اعطانا هذا صورة عن تلك الحالة بعض الذين اختاروا على هذا وضع ولكنها صورة ملؤها الأمل. فان المؤلفين يقولون لنا كيف يعمل المسيح في قلوب اولئك المحرومين الكريمة. فاننا نجد عندهم تكاتفاً طبيعياً واندفاعاً تكوّنه مساعدة البعض الذين يشاركونهم فقرهم. وانهم سيساعدون يوماً على تحرير عالم العمل. فإن الحركة العمالية تبنى ايضاً بكرم الصغار. وبهذا فانهم سيكتشفون ان في بدء محبتهم العملية كان المسيح المختفي.

يُبدي عالم العمل اليوم وقد سار فيه روح الأنجيل وجهاً حديثاً : وضعياً للفقر الأنجيلي وقد عاشه الكثيرون في الجماهير العمالية وذلك بواسطة الحركة العمالية وفي ايصال الانجيل الى العالم : وفي هذا شهادة للكنيسة امام معاصرينا.

ولذا فإن ما يقوله المؤلفون عن البيئات الفقيرة وعن عمل الواعين من ابنائها ليطرحوا على الكنيسة سؤالاً طالبين اليها ان تتجدّد في اعماقها.

ا. ع. خ.

Nicole Vidal, *La main droite*, Édit. Gallimard, Paris 1965, 295 pp.

لا يجوز لمن شاء ان يتكلم على القدسيات. فالمؤلفة وقد حجبتها روح العدل والتروّي والاتزان أخذت تحرّك في كتابها هذا اموراً من شأنها ان تقلّل من حرمة الكهنوت ومن صفاء الاكرام والاجلال اللذين يحيطان به. فلقد تجرأت على خلق قصّة في دقائقها دون ان ترعوي ان الجوّ الذي تكوّن من جرّاء ذلك جوّ موبوء كلّه سموم. فالمؤلّفة مهين : هو شتيمة لكرامة الكاهن المتزوّج الذي لَه من خدمات في تثبيت الدين ما يجعل حالة قداسة تحيط بحياته وان تقلّب الضعف في حياته مرة او مرات فانه يظل ذلك الذي يخدم بصفاء وأمل. وهذا ما لم ترَه المؤلفة ولم يكن باستطاعتها ان تراه. فكيف يصوّر الروحيات من خلا قلبه من التوق الى فهمها.

ولكاهن المتزوج الذي تتكلم عليه المؤلفة يبدو شاحباً في عتمته . ضئيلاً في شخصيته . ضعيفاً في مسؤولياته . وكأني بالمؤلفة قطعت عهداً بانها تتكلم عنه الا وهي شفاهها النقد اللاذع ونحت قلمها الاستهتار المر . وليتها تمرّنت الى العدد الكبير من اولئك الكهنة لكانت أصلحت نظريتها وثبتت يقينها بان ما قالته ليس الا اقتراء في معظم ما قالت الم يكن بكامله .

وجو القصة يدهشه القارئ هو ذلك الجو الفاسد من اول الكتاب الى آخره وان اشتملت بعض الصفحات على تصوير دقيق لحياة المجتمع القروي وان كان الاسلوب عدة اسلوباً سيالاً مرحاً .

ويعيب على المؤلفة ايضاً امرا لم تنتبه الى امور كثيرة . ليس بين احداث الاسافلة مواربة البارحة واليوم وغداً اسم كريزستوم . كان باستطاعتها ان تنتبه الى نقل الكلمات العربية الى الفرنسية . الى ما هنالك من أمور .

ا . ع . خ .

البطريرك اسطفان الدويهي الاهدني

صدر سنة ١٩٥٨

بقلم الخوري يوحنا يشوع الخوري

درس سريع ولكنه واف لمن أراد ان يتلمّس شيئاً من ذلك الوجه القبوح النيّر اسطفان الدويهي الذي عاش حياته على وتيرة واحدة في اتزان وعمل وانتاج ومعركة علمية عرفته كبيراً كبيراً ورصيناً في آراء سندها الى البراهين المقنعة .

درس اراد مؤلفه ان يعطينا ملامح وجه كبير فنجح فيصوّر فيه اللاهوتي والواعظ والاداري الواعي والاسقف الحنون الغيور وبعضنا رأيه في مؤلفات الدويهي وقد نشر القسم التاريخيّ منها والطقسي . واذا ما قلنا القسم التاريخي والطقسي فاننا لا ننفي اللاهوتي اذ عاش في عصر لم تميز المواد عن بعضها . فنجمع في التاريخ اللاهوت وفي الطقسيات ايضاً فكان المدافع الجبار عن صحة معتقد طائفته .

تتمنى على المؤلف ان يتحفنا بمقالات هكذا قيمة عن اباء الطائفة المارونية وخاصة عن اصيلها فيؤدي خدمة جلّى .

ا . ع . خ .

الرسائل القشيرية

بقلم ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري

نشر المعهد المركزي للابحاث الاسلامية (باكستان) ١٩٦٤

تحقيق وتعليق الدكتور محمد حسن

من ذكر القشيري تكثر على احد الصوفيين المسلمين الكبار الذين جابوا آفاق النفس وسموا الى اعماق النفسانية ليبحروا طيّاتها ويفيدوا الانسان من دروسهم وخبارتهم . ولقد سار في حياته سيرة سوية لا ينحني لسلطان او تعتر بل ظل متابرًا على طريق اورثته التعب والألم . وكان ذلك كله ليزيد في ثروته الباطنية وليقوى على العطاء . فاعطى رسائل عديدة تنبض كلها من روح سامية اتصف بقوة التحليل وعمق الدرس واثرت التأثير العظيم على من اتى بعد المؤلف ان من جهة الالفاظ الصوفية وان من جهة الفكر والتحليل النثري .

ولقد اتحفنا الناشر برسائل ثلاث غير معروفة للمؤلف ضمنها سعة اطلاع وطريقة علمية صافية يبدو من خلالها انه واقف على موضوعه بملء المعرفة . ولا شك ان هذه الرسائل ستفتح آفاقاً واسعة في عالم التصوّف وخاصة تلك التي تتكلم على السماع ، تلك الحالة التي دقّق فيها الصوفيون وذهب البعض منهم إلى أعماق من خلالها تبدو النفس وكأنها مكشوفة الأسرة والامارات .

فنشكر الناشر ونحقق على عطائه هذا ونودّ لو يعطينا اكثر من ذلك ولا شك ان ثروة المخطوطات في بلاده لا تقدّر فعساه في خدمته للعلم والآداب وخاصة للتصوّف يكمّل طريقاً دخلها ممدوحاً وسيظل فيها أميناً .

ا. ع. خ.

IBN HAUQAL, Configuration de la terre (*Kitab surat al-ard*), Intr. trad. notes et index par J.-H. Kramers et G. Wiet. — 2 vol. in 4° couronne (19×24), XXII - 556 pp. et 23 doubles cartes hors texte dont 6 dépliantes. — Éd. G.-P. Maisonneuve et Larose. — Paris 1965.

لمؤلفه ابن حوقل مقام مرموق في آداب الجيل العاشر للعربية العلمية . لم يكن المؤلف في غرفته ذلك الخيالي العبقري بل كان ذلك الرحّالة الذي يجوب الآفاق ليرى ويتأكد ويعلن على الآخرين ما رأى. فكان من اول علماء الجغرافيا الذين ارادوا ان يطلعوا بأم العين على ما سيعرضونه على الملاء وعلى ما اتى به سلفاؤهم .

رأى المؤلف وجانب العالم الذي يصوّر . فانه الّف هذا الكتاب بدقة علمي ولم تفته النكتة وهو بذلك يعطينا صورة حية للحقيقة : حقيقة العالم الاسلامي في الجيل العاشر من الجزيرة العربية الى افريقية الشمالية . من اسبانية الى صقلية . من اوسيا الى القراقوكسيان .

من خصائص بن حوقل انه تعلق بايراد الحدث الجغرافي والتصوير الذي يعطيك بيده لقطة من عالم حديث لدقتها وحسن عرضها : فهو يعطي حدود وطبقات الارض وعمقها وقوة انهاره وغزارتها . والزراعة والحضرة فيها وهي الريف وهل المدن . والاعمال الاقتصادية والمؤسسات والعادات الخ...

لقد كان المستشرق الهولندي ج. هـ. كرامرس حقق النص العربي بصورة نهائية ووضع اسس ترجمته الفرنسية . فقام بعد موته العالم الفرنسي عاشور فيت فتابع العمل واعطانا الترجمة التي نحن بصددها .

لا تتوجه الترجمة إلى المستشرقين فحسب ولكن خاصة الى علماء الجغرافية والى المؤرخين والى علماء العصور الوسطى الذين لا يتمكنون من الوصول الى النص الاصلي العربي . وبهذا فقد سُهّلت الكتابة العربية بان الناشر لم يستعمل النقط واثبت في النص الاسماء الجغرافية المستعملة في اللغة الفرنسية مثلاً : La Mecque بدل mekka . ولقد ضم المؤلف الى هذا كله الحواشي العديدة والمقارنة بين السنين المسيحية والهجرية الخ .

م. ل

Dr Jacob M. Landau, *Etude sur le théâtre et le Cinéma arabe* — Préface du Professeur H.G.R. Gibb — Traduit de l'anglais par par F. Le Cleac'h. — 16×25; 260 pp. — 9 photos h.t.— Paris 1965. — Édit. G. P. Maisonneuve et Larose. — Coll. Études arabes et islamiques.

كان المسرح والسينما العربيان بحاجة الى مؤرّخ فاعطانا المؤلف درساً عن اصل هذين الفنين وثبّت لنا مقر مولدهما ودرس التأثير الغربي عليهما وعمل على استخلاص العناصر العربية التي زيدت على فن دخيل وبعد ذلك صور لنا المسرح الشعبي والمسرح الموسيقي وعاد فأرّخ لاصحاب المأساة في البلاد العربية محمود تيمور وتوفيق الحكيم واحمد شوقي . وبعد ذلك أعطانا عن السينما ما يتعلّق بأصله وتطويره واستقلاله عن الغرب بعد الحرب الأخيرة والمواضيع التي طرقها وتوجيهاته السياسية الى ما هنالك من امور قيّمة درسها المؤلف كلها بعناية وسعة اطّلاع تميّز كتابه وتعطيه صفة الجدية والاتّزان ولقد أعطانا بعض الأحكام عن منتوجات البلاد العربية إن في فن المسرح او السينما وكان جريئاً وصائباً .

ولقد يُفيد القارئ من كتاب كهذا لا فقط مما كتبه المؤلف ولكن ايضاً من المباحث التي ذكرها وابتعان بها وهي تربو على السبعين صفحة وهذا ما سيبقى على المؤلف المقارنات العديدة التي سردها وليس إلمام بالموضوع لا يستهان به .

فكتاب المؤلف هذا سيوضع في مصاف الكتب التي نشرت عن فن المسرح في الصين واليابان والهند وتركيا . وإننا نشكر صاحبة الترجمة وصاحب المقدمة فقد اسديا للعلم والآداب العالمية خدمة جلى .

ا . ع . خ .

KARL RAHNER, s.j., *Mission et grâce. Serviteurs du peuple de Dieu.* — Édit. Mame, Paris 1963 — 294 pp.

نظرة لاهوتي من كبار لاهوتيي هذا العصر على مشاكل ومؤسسات وأمور وحياة يتصف بها عصرنا القائم تنبئ واعية صافية عميقة متجددة بين خلال تفكير عصور سبقت فتغيّر طرُق التفكير وطرُق العرض وتبقى المبادئ هي هي صامدة في قوة لا تذللها الأيام . فمن الكنيسة الى خادم الرعية الى تهيئة الكهنة اللاهوتية الى الطاعة الرهبانية الى المؤسسات العلمانية الى رسالة العلمانيين الى المربي المسيحي الى معنى الحرية والى حياة الرجل في الكنيسة نسير مع المؤلف بين انوار تتدفق غزيرة وبين تدقيقات لفظية وفكرية نستنتج من خلالها انه يعيش كل تلك المشاكل ذاقت فكرته عقلية عملية اختبارية تساعدنا على الولوج الى اعماق نفسنا لنستخرج منها ما يطيب من روحانية صادقة ونفسانية دقيقة . ولهذا فيُقرأ هذا الكتاب وتعاد قراءته إذ فيه ثروة لاهوتية تضطرنا الى التجديد والى التعمق في اسرار الحياة ومظاهرها .

فلن يستطيع احد ممّن يهمه امر الرعية الاّ مطالعة هذا الكتاب اذ فيه ما يفهمنا وضع الكنيسة الحالي وسط عالم يعود اليها دوماً لتوجّهه وتدرّبه في طريق الخير .

ا . ع . خ .

S. E. Mgr VAN LIERDE et A. GIRAUD, P.S.S., *Le Sénat de l'Eglise, Le Sacré Collège.* — Édit. Arthème Fayard, Paris 1963 — 128 pp.

كان موت البابا يوحنا الثالث والعشرين وانتخاب خلفه البابا بولس السادس ليعيدا الى العالم ذكر حقيقة مجلس شيوخ الكنيسة ووظيفتهم في الكنيسة . ولقد ترددت اشياء مغلوطة وكتبت امور غير صحيحة . فالبابا عندما يدعو مجلس الكرادلة لتعيين كرادلة جدد ، وبخاصة عندما يجتمع الكرادلة لانتخاب

بابا جديد . تتوم اذاك الاذاعة والمجلات وتتكلم على دور الكرادلة وعلى وظائفهم ودورهم والمؤسسات الكنسية التي لهم فيها يد .

ففي تلك المقالات والاذاعات غلط كبير وشطط بارز . ولا غروَ فان كل الدوائر الكنسية التي ترتكز على الارضي والروحي في الوقت عينه تدهش من لم يتعوّد الاّ على الدوائر الحكومية التي تعتني فقط بالامور الزمنية والسياسية .

ولذا فمن يراد ان يكوّن فكرة صحيحة عن الكرادلة وعن تاريخ نشأتهم وعن تعيينهم وعن الدور الذي يقومون به فما عليه الاّ ان يعود الى هذا الكتاب الصغير الحجم المملوء معلومات صافية من ينبوعها فيرى يشرح بصورة واضحة أهمية ما هو دور الكرادلة في المجامع وفي دوائر الكنيسة وفي حماية المؤسسات الرهبانية وفي حال موت البابا .

مؤلف واضح . ثري بمعلوماته . صادق في اقواله : يطلعنا على اسرار الحكم الجماعي في الكنيسة . ا . ع . خ .

CHARLES JOURNET, *Le Dogme, chemin de la foi*. — Édit. Arthème Fayard, Paris 1963; 112 pp.

يبرز الايمان بصورتين وتحت ضوئين : فالصورة الأولى تعطينا أساس الايمان وما يجب ان نؤمن به . والثانية تنير العقل وتحمله الى اليقين . فالواحدة لا تفترق عن الثانية . فبدون عقيدة تظلّ فضيلة الايمان في سبات كما وفي الطفل المعمّد . فانها لا تفيق وتثمر الاّ عندما تعطيها العقيدة ما يفتح لها طرق الحياة .

فاذا ما أراد الله ان يخلّص البشر كلّهم وان يعرفوا الحقيقة ، فيجب ان تعرض على الجميع العقيدة التي علينا ان نؤمن بها ؛ في اصولها الأولية وبعد ذلك في توسيعاتها وبعد ذلك في كمالها بالوحي الذي اتانا به المسيح الاله وعلّمه الرسل . عندئذ يطلعنا المؤلف عن العقيدة التي تعرض . ولكن أتُعرض حسب وبتالب فلسفة معيّنة وفي ثقافة معيّنة . أو باستطاعتها ان تظل كلام الله بعد ان تكون ارتدت كلام الناس ؟ او باستطاعة المعرفة الصوفية ان تزحد بالعقيدة الايمانية . هي بعض السؤالات التي يطرحها علينا هذا المؤلف والتي يجيب عليها الكاتب برصانة واتزان . ا . ع . خ .

JACQUES JOMIER, *Bible et Coran*. — Édit. du Cerf. — Paris 1959; 152 pp.

وان تفتّش المسيحيين بصدق عن طرق تقريبهم من تفهم الاسلام تقطع الطريق الى ذلك طريق العقيدة والحقيقة . فالمسلمون يعتقدون بانبياء التوراة . يؤمنون ان الله كلّم البشر بالتوراة . ألا نجد في هذا الايمان بالتوراة اساساً مثالياً للمكالمة بين المسلمين والمسيحيين ؟

فالمؤلف بين بساطة العرض ودقة العلم . بين ارادة تفهم الصادقة والحكمة العلمية جرّب ان يجد في القرآن جواباً على هذا السؤال . فيدرس ما يقوله القرآن في التوراة . في تأثيرها . في صحتها . ويؤكد ما يجمع المسيحيين والمسلمين في احترام عفسة الله . وبعد ذلك يبحث في ما يقوله القرآن في بركة العهد القديم الاولين وما يقوله في المسيح . ويتكلم في النهاية على الأخوة الاسلامية وعلى الشريعة الاسلامية كما يعرضها القرآن .

عديدة هي مقاطع القرآن التي يقدمها هذا الكتاب وهي تساعد القارئ على تكوين فكرة ورأي شخصي . وبينا القارئ يجد فروقاً كثيرة بين الكتاب والقرآن وخاصة في ما يتعلق بفلسفة التاريخ وعقيدة الخلاص فانه ليرى النقط التي تفترق والتي عليها يجب ان تقوم المكالمة الخيرة المفيدة .

ب. ط .

من كلام الحياة

بقلم الاب رتشرد يوسف مكارثي اليسوعي

رسالة الصلاة : بغداد : ١٩٦٤ — مطبعة قلفاط : بيروت ١٩٦٤

توق الناس في هذه الايام بالذات يتطلب نشر بعض المتوجات الروحية بلغة الضاد . وها هو المؤلف يتحفنا بمواعظ القاها بمناسبة تساعية النعمة وذلك في ست سنوات متتالية .

ضمّن الواعظ كلامه عقيدة راسخة وواضحة واعلن عنها ببساطة اسلوب وعاطفة وحساسية امينة . ولا بدّ انه أثّر في سامعيه وحرّك فيهم الشوق الى زيادة ايمانهم والى اعطائه حيويّة صادقة تنبت من النعمة ومن طاعة اوامر الله عمليّاً في الحياة اليومية .

ولقد ألحّ الواعظ على قيمة الايمان وعلى حياتنا مع المسيح وكنيسته وعلى وعود

المسيح التي تملأ الجيل بروحنا الرسول وعلى صلاة المسيح في قلب المسيحي فأجاد ببساطة وعمق بالرّان وأثار طريق الكثيرين .

تستعلي على الكثيرين من الوقوف أن يتحفونا بنشاط اقلامهم وصحة عقيدتهم وصلابة براهينهم وتجديد تفكيرهم على غرار تجديد العصر والمدنية ليكون كلامهم مسموعاً ومفيداً .

ا.ع.خ.

عروبة المدن الاسلامية

بقلم ناجي معروف

مطبعة المعارف – بغداد ١٩٦٤ – ٧٩ ص

يفتح المؤلّف الآفاق الواسعة بدراسته هذه العلمية عن عروبة المدن الاسلامية ويعطي القارىء بما سرده من مصادر ومخطوطات توقاً الى الاستزادة وقد تطرّق الى مواضيع جديدة لم تُدرس بعد فيتتبّع فيه نشأة المدن ومميزاتها الانسانية وصفات عروبتها بما فيها من أصول تمدّن وثقافة . ولا شكّ في أن الدروس المقبلة ستنهل من كتاب المؤلّف هذا وخاصة من توجيهاته سبلاً جديدة للوقوف على حقيقة الأمور وصحة الحوادث .

ونقد أراد المؤلف أن يعطي درسه هذا أرجاء واسعة فعمل على درس المدن في اشكالها الهندسية والتصاميم المختلفة وفي ذلك عودة علميّة الى المؤلفين والنصوص . ولن ننسى الجداول التي ألحقها بكتابه فتعطي فكرة صحيحة عن حيوية العهود الاسلاميّة المتتابعة والثريّة .

واننا لنطلب بالحاح من المؤلف أن يتحفنا بالجديد الجديد وهو للادب وللتاريخ يؤدي الخدمة الكبرى في بعث الدفين من التراث الثريّ .

ا.ع.خ.

الفولكلور اللبناني في هيكل القومية والفن

بقلم فاضل سعيد عقل

منشورات «لبنان» – مطابع النهي ، فرن الشباك ١٩٦٤ – ١٣٠ ص.

صفحات ضمّت عاطفة لبنانية جيّاشة وعطفاً على أدب تظهر فيه حياة شعب من شعوب الارض في دقّتها وعفويتها وطُرُق التعبير عن أعماقها . ولذا فالمؤلّف سار وراء التفتيش عمّا يُعطيه في درسه هـذا من أسباب توق الى استمرار في

هذا الفنّ الشعبي . فيُقرأ هذا الكتاب بكلّ ما فيه من ضروب النقد والتحليل والعودة الى آراء من تنبّهوا الى ضرورة التفكير وجماله يتفوّق متزايد ورغبة في الاستزادة اذ يشعر ان في هذا الفن ثروة يجب ان تُحفظ بين ثروات اجيال اختمرت بها قلوب وعقول شعب من الشعوب العريقة في الثقافة والتمدّن .

ا . ع . خ .

ANDRÉ LOUIS, *Les Iles Kerkena (Tunisie). — Etude d'ethrographie tunisienne et de géographie humaine.* — Publications de l'Institut des Belles Lettres arabes de Tunis. — 2 Tomes et Index. — 28-22 cm. — 418-446, 57 pp. — Tunis, Imp. Bascone et Muscat 1961-1963.

بالقرب من صفاقس جزيرتان مبسوطتان : مليت وكركنا مع عدد لا يستهان به من الجزر الصغيرة . سكن الانسان هاتين الجزيرتين منذ عهد بعيد يتكلم عليهما سترابون وسالوست .

امّا جزائر كركنا فغير صالحة للزرع ولا يصل اليها الانسان الاّ بمشقة وعناء وهي اليوم بعيدة عن السياحة وسكانها لا يربو عددهم على الخمسة عشر الفاً وهم يعيشون كل البعد عن المعاطاة الانسانية ومجهولين ولم يجدوا الى الآن من يعرّف العالم بهم ومن يدرس احوالهم وطرق حياتهم .

انما هناك فائدة في هذا الدرس العلمي . فكلّ جزيرة وكل مجموعة جزر كهذه لهي حدث فريد يطلعنا على ثروة تقاليد لم تحفظ الاّ نبا : في ارض ضيّقة وفي منطقة فقيرة ، ومع ذلك في السهر على حياة عائلية لا تجدهـا بعد خارجاً عنها ، لها من ثروة الماضي ما يجعلها كنزاً غريباً في عالم يتطور .

وتُظهر لنا تنقيبات المؤلّف التي أتمّها قبل سنة ١٩٥٦ شعباً يتعاطى الصيد . مع ان المياه خطرة في تلك المناطق . انما ما يسهّل عليهم استعمالها للصيد انّهم يحمونها بطرق خاصة بهم وفي مواضع معيّنة وبواسطة ركائز يغرزونها في الأرض تحت الامواج . هذه طريقة تكمّل الطريقة العادية وهي الصيد من القارب . وكل هذا كان يتطلّب سنّ قوانين ، قوانين ملكية وحدود ؛ قوانين عقود وغيرها كان على المنقّب ان يفحص اصولها وتشعّباتها .

الصيد اذاً تقليدي في هذه الجزر بواسطة اغصان البلح وهو لا يُعطي سوى ثمار لا قيمة لها او اغصان الالفا التي يشترونها من القطر نفسه .

ولا نجد في هذه الجزائر سوى البلح والزيتون والتين والشعير تعتني بزرعهـا

النساء ولا تعطي قدر التعب الذي يُصرف لتنميتها. ومع هذا فإن بعض الاشغال اليدوية تكوّن ثروة جزائر تعيش في طمأنينة وسلام ولا تطلب غير ذلك من متعة الدنيا.

أما المحافظة مع العالم : للبيع والشراء . فانها تتم بواسطة مرفأ سنتاكس وعلى مراكب تخص سكان الجزر الذين يهجرون مرات جزرهم ويسكنون القطر نفسه .

انما تعيش سكان الجزائر هذه بوطنهم لا يزال متيناً وعندهم يدور حول اربعة عشر الفاً او خمسة عشر الفاً دون نقصان . كل ما تستطيع الجزائر ان تعدّيه من بني الانسان .

وهذا الوضع يتطوّر منذ ان استقلّت تونس وقد كانت الجزائر تلك أسّست احدى عشر مدرسة تحوي الفاً وستماية تلميذاً سنة ١٩٥٥ .

درس المؤلف درس يتطلّب صبراً وجهوداً انما تلك الجهود استطاع ان يتحفنا بكتاب فيه ما يليق من سعة العلم والمعلومات ومن الطريقة العلمية ما يؤهله ليكون مثالاً لغيره من الكتب المماثلة . ب. م.

HENRI ENGELMANN, *Les enfants qui nous élèvent* — Édit. Arthème Fayard, Paris 1964, 128 pp.

الابناء مربّو والديهم !... نعم على الوالدين أن يقبلوا من بنيهم ومن صمي المراس بينهم أمثولة ايجابية . فان في انتظار هؤلاء المراهقين : وفي متطلباتهم وثوراتهم وفي ظلمهم حافزاً للوالدين الى أن لا يشيخوا والى أن يظلوا في تفاهم مع ترجمي التربية الخيّرة .

فاذا ما كان على الوالدين ان يتعلّموا في مدرسة البنين فمن الواضح أن لم أن يعطوا أكثر فأكثر : وهذا ما يتدارسه المؤلف في كتاب ضمّنت فصوله تحليل التربية.

ونشعر أن في ما يسرده المؤلف نظرة اختبار واضحة صافية ولذا فكتابه سيساعد ايضاً من طالعوا كتباً عديدة عن التربية .

فهو بعد ان يتبع الشاب في اوائل عمره الى شطحاته الأولى ، ومن سنّ النعمة الى سنّ الحبّ ، عندما يدرس ثورات المراهقة ويتكلم على زمن الشبوبية ومرض المال ، عندما يتساءل عن المدرسة اذا كانت حرّة أو رسمية ، الى ما هنالك من المسائل الهامة فانه يُعطي اختبارات ومشاكل الحياة القائمة .

وهذا ما يضفي على الكتاب الذي نحن بصدده صبغة جديدة .

ا. ع. خ.